م ت ف. إلى القاهرة، أوفد الملك الاردني وزير بلاطه، عدنان ابو عوده، إلى مصر وحمّله رسالة منه إلى الرئيس مبارك. وحول مضمون الرسالة، قال ابو عودة انها تتعلق بالنشاطات السياسية والدبلوماسية التي قام بها الاردن على صعيد القضية الفلسطينية، وأن الجانبين، الاردني والفلسطيني، في حال تحرك مستمر، وقد اطلعت الرئيس على نتائج مباحثات عمان بين الملك حسين وعرفات» (**رويتر و النهار**، ٤/١١/١٩٨٥). أما الرئيس المصري، فأوضح للمبعوث الاردني «أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وليس بوسع أي دولة عربية أن تقول إن المنظمة ليست الممثل الوحيد». وتمنى الرئيس مبارك أن «تشهد المرحلة المقبلة نشاطاً اوسع بالنسبة إلى عملية السلام» (**المصدر نفسه**).

زيارة عرفات للقاهرة

عقب ذلك، بدأت بتاريخ ٥/١١/١٩٨٥ المحادثات بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي وصل القاهرة في اليوم السابق، في ثالث زيارة الى مصر منذ العام ١٩٨٢. ووفقاً لمصادر رسمية مصرية، فان زيارة عرفات جاءت في خضم نشاط سياسي ودبلوماسي محموم في المنطقة يستهدف التعجيل في عملية بدء مفاوضات لتسوية أزمة الشرق الأوسط. ونقلت وكالة الانباء القطرية أن «موضوع العلاقات المصرية ـ الفلسطينية لن يكون موضوعاً مطروحاً للبحث، بل إن توضيح العلاقات المصرية ـ الفلسطينية مع الاطراف العربية الأخرى سيحتل أهمية خاصة في مباحثات مبارك ـ عرفات» (**الشرق الأوسط**، ٥/١١/١٩٨٥).

وطبقاً لتصريحات ادلى بها مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، اسامة الباز، فان «الجولة الأولى من المباحثات المصرية ـ الفلسطينية تناولت موقف كل الاطراف المعنية من الاستمرار في عملية السلام، وان المباحثات كانت ايجابية». وقال: «إن هنالك بعض العناصر الايجابية على صعيد التحرك من أجل السلام، وتوقعوا صدور إعلان هام خلال اليومين القادمين» (**الاهرام**، ٧/١١/١٩٨٥).

وفي ختام المباحثات صدر «اعلان القاهرة» الذي تحدث عنه الباز. وجاء فيه تأكيد على الثوابت الفلسطينية من قضية فلسطين والصراع العربي ـ الاسرائيلي والتمسك بقرارات قاس وباتفاق عمان وبصيغة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط وتضمن، أيضاً، إدانة لـ «جميع العمليات الخارجية وكل اشكال الارهاب» (**النهار**، ٨/١١/١٩٨٥).

وفي حين انتقدت «عشق الاعلان المذكور بعنف، اعتبره الملك حسين «خطوة ايجابية والتزاماً ينفق وروح العلاقات الفلسطينية ـ الأردنية». وقال، في حديث لصحيفة «لوموند» الفرنسية: «نحن نسير على طريق السلام ونريد تحمل مسؤولياتنا تجاه الأجيال القادمة. ومنظمة التحرير هي ممثل الشعب الفلسطيني ويتبغي اشراك الفلسطينيين في اي مساع تبذل من اجل حل قضيتهم، لأنهم يمثلون طرفاً مهماً من أطراف النزاع في الشرق الأوسط». وابدى الملك حسين «استعداده للتفاوض مباشرة مع اسرائيل في إطار موقف دولي بشأن الشرق الأوسط» (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٩/١١/١٩٨٥).

بعد يومين من «إعلان القاهرة»، تحدث وزير الخارجية المصري، عصمت عبد المجيد، عن «تحرك سنقوم به الحكومة المصرية مع عدد كبير من دول العالم لشرح ما اتفق عليه في القاهرة اخيراً مع القيادة الفلسطينية، وإطلاع الدول الصديقة على الجوانب المختلفة للمسائل التي توقشت» (**النهار**، ١٠/١١/١٩٨٥). وعن التصور المشترك المصري ـ الفلسطيني، في ضوء الأحداث الأخيرة، قال: «إننا ما زلنا نذكر ونكرر أن التحرك المصري نابع من الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني الذي هو ركيزة نبني عليها التحرك المصري، وهذا واضح في كل المواقف التي اعلنتها مصر» (**المصدر نفسه**). كذلك، أعلن الرئيس مبارك، من جهته، «ان الخطوة القادمة، بعد 'إعلان القاهرة' الذي اصدره السيد ياسر